بيّن القرآن الكريم هذين الطريقين وشخّص علاماتهما . وبيّن كيفية الاستفادة من كل منهما ، ووضّح خصائص طريق القلب .

واستعمال الطريق الأول الذي هو طريق الدرس والبحث والسمع والبصر والفكر مفيد ومؤثر . ولكنّه يقبل التخلّف . وأمّا طريق القلب فتأثيره أكبر ولا يقبل التخلّف أو يقبله بدرجة ضعيفة جداً . وقد طرح القرآن الكريم في بعض آياته كلاً من هذين الطريقين على حدة وبصورة مستقلة ، وأشار في آيات أخرى إلى كلا الأمرين معاً من أجل أن يفصل ويشخّص كل طريق عن الآخر ويبيّن أنّهما ميسّران وأن بينهما علاقة وارتباط أيضاً .

وقد أكّد القرآن الكريم على الطريق الأول الذي هو طريق الدرس والبحث والسمع والبصر والفكر وأمثال ذلك لأنّه أسهل من الطريق الثاني وأسرع وأعم ، والدعوة إلى التدبر والتعقّل والتفكير ، وإعطاء قيمة وأهمية للسمع والبصر ، وتشجيع العلم والتعليم والتعلّم . هذا كله نماذج عن اهتمامات القرآن بالطريق الأول يقول : لماذا لا تفكّرون في عالم الخلقة ؟ لماذا لا تتدبّرون في آيات العالم ؟ لماذا لا تتعقّلون النظام الكلّي ؟ لماذا لا تفكّرون بدقة في ماضيكم وحاضركم ؟ فمثل هذه الآيات ترغّب في التفكير ، وبعد أن أعطانا الله سبحانه أدوات التفكير من السمع والبصر والفكر وعرّفنا بهذه الآلات قال : ﴿ **وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة** ﴾[1] أعطاكم السمع والبصر لتكون المعارف في متناولكم عن طريق القراءة والكتابة والذهاب للدرس والمطالعة ، وكذلك أعطاكم الفؤاد والقلب لتتفكروا وتتذكّروا تلك المعارف . فبعد أن بيّن أهمية السمع والبصر والفؤاد رغّب في استعمال هذه الأدوات وتساءل عن علة عدم الاستفادة منها . وهذا النوع من الآيات كثير . فيقول أحياناً : لماذا لا

(١) سورة السجدة الاية: ٩.